يَشْكُو الى الزهر طوراً مُرَّ وحدتِهِ ونارَةً يَختفى بينَ الأغانينِ

« • »

فعدتُ مضطربَ الأفكارِ لا أملٌ لى فى الحياةِ ولا شىءٌ يُعَزِّينى
مَرَرْتُ قربَ غنىٍّ ساءَ مَنظرُهُ لهُ لحاظٌ كألحاظِ « السعادينِ »
رأيتُ فى يدِهِ بعضَ الزهورِ ومن بها وردةٌ حَنِيَتْ نحوى تُحَيِّينى
عرفتُها ، رغمَ تغييرٍ ألمَّ بهَا كأنَّهَا لمْ تكنْ بنتَ البساتينِ
تبعتُهُ وبودِّى ان أفوزَ بها إن كان بالعنفِ أو إنْ كانَ باللينِ
وكدتُ أنجحُ لولا أنَّهَا سقطتْ كأنما عنقُهَا قُصَّتْ بسكينِ
جمعتُ أجزاءَها من بعدِ أن وُطِئتْ ورحتُ أبكى المنى بلْ رحتُ أبكينى
ذرفتُ دمعى على تلك الرُّفاتِ أسًى والدمعُ فى شرَعى أوفى التآبينِ
وَلمْ يَزَلْ أملى بالاجتماعِ بهَا فى عالمِ الحقِّ - فى الأخرى - يُؤَسِّينى

لبنان : اديب سركيس

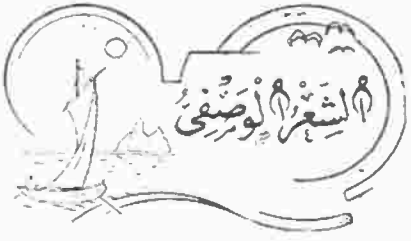

عند الشاطئ

(١) الاصل لابى شادى

مَرِحْنَ والماءُ أيضاً فى نَشوةٍ مِنْ مِرَاحْ
عَرَفْنَ للحُسْنِ فَرْضاً إحسانهنَّ المُبَاحْ
فكان فى الماءِ عَوْمى تجديدَ فانى الحياةْ
والماءُ يُغرِقُ همِّى إذا حُرِمْتُ الشَّفاهْ
قد ذاب فيه الحَنانُ ومُسْتَطابُ الضِّياءْ

فشاقَ مِنْـهُ البَيَانُ ... وراقَ فيهِ الرَّجاءْ !
وقُلْتُ للضَّحْبِ : « هذا ... شِعْرٌ لِلُبِّي ونَفْسِي
لا تَسألوني لماذا ... إحساسُكُمْ غيرُ حِسِّي
فكلُّ رُوحٍ أصابتْ ... مِنْ أُنسِهَا ما تَرَاهْ
فإنْ سَلَتْ ما استطاعتْ ... مِنْ قَبْلُ وَلّى سَنَاهْ !
و(الشِّعرُ) عندي الشعورُ ... وعَطْفُ هذي (الطبيعهْ)
وفي الثَّنايا الحُبورُ ... ومُلْكُ نَفسِي الوَدِيعهْ ! »

(٢) الترجمة الانجليزية للأديب الفلسطيني هاني قبطي

AT THE SHORE

In spirits high they rolled along ;
The sea, too, merry with the throng.
Their beauty fair they deemed must be
A cause for their joviality.
Then, as I swam, I too began
To feel the life long passed and gone.
My grief was drowned beneath the sea :
Grief from the lips denied me.
Affection in it was dissolved ;
And hope appeared to be resolved.
For this will surely me condole ;
'Tis Poetry to my heart and soul.
So do not ask me this, my friends :
Why your own feeling mine contends ;
Since every soul receives of joy
What it beleives it would enjoy ;
And once forgot what once held dear,
The object, charming tho', looks drear.
And Verse to me is but a sense
To Nature's sympathy, immense.
In this compound lies joy : I call
The kingdom of my modest soul.

« ٠ »

(نقلنا هذه القصيدة وترجمتها عن ديوان « الشفق الباكى » لمناسبة ما نشرناه فى افتتاحية هذا العدد عن ترجمة الشعر الحديث ، وهو موضوعٌ له أهميته ، وبودّنا أن لا يكون الاهتمام بالترجمة مقصوراً على الشعر وحده بل يشمل روائع أدبنا العصرى على اختلاف ضُروبه ، فقد طال تغافُلنا عن التعريف بأدبنا للأُمم الغربية وساعدنا بذلك التغافل على إصغار مكانتنا الأدبية. وقد تناول الشاعرُ الناقدُ محمود أحمد البطاح فى حديث له مع الشاعر الهندى المشهور السير محمد إقبال هذه المسألة الخطيرة وأشار اليها فى دراسته المنشورة فى ديوان « الينبوع ») .

العود

شيخ المعازف طول عمره ... أعصابه من فوق نحرهْ
يبكى فيصمتُ خِلْتَهُ ... فكأنّ حشرجةً بصدرهْ
ويظلّ طوراً نائحاً ... فتظنه يبكى بسحْرهْ
وعلى كلا الحالين بر ... عش ... يا أسى لغريب أمرهْ !
أمريض حمّى نافضٍ [1] ... أم واصف ضرَبانَ دَهرهْ
أم ريشة العوّاد آ ... ذته فسدَّدَ كلّ صبرهْ
واهتاج ينفض نفسه ... كالميتِ ينشر بعد قبرهْ
ضربوا به كلّ اللحو ... ن فيا له جهلاً لقدرهْ
أتراه للأفراح تَوْ ... واقاً وذاق وبالَ أمرهْ ؟
شيخٌ يحارب دهرَهُ ... للآن لم يظفر بنصرهْ !

مصطفى صوار

(١) النافض من الحمّى ذات الرعدة يُقال : أخذته حُمّى نافض ونفضته الحمّى فهو منفوض (عن المختار) .

عاصفة

(مثال من الشعر الرمزى)

عاصفةْ — فى سكون الليلْ
راجفةْ — مِن مسيل السيلْ
ردّدتْ — فى رهيب الصوتْ
ما شدتْ — آلهاتُ الموتْ

وانثنتْ — فى رُبى نيسانْ
فجَنَتْ — زهرَهُ الغيسانْ
ومضتْ — تنفضُ الأزهارْ
ونضتْ — هيكلَ الأطيارْ

ها هيهْ — جُنّةُ المَلأحْ
طافيهْ — فى النوى المجتاحْ
الالهْ — قدْ أبى الرّفقا
يا مِياهْ — تشتكى الغرقى !

صالح جودت

الساعة

وآلةٍ تقطع الأيام سائرة — لا تبصر العين من تسيارها أثرا
كأنها تبصر الأوقاتَ راسمة — لها وما ملكت كفّاً ولا بصرا
أرى عقاربها اللاتى تدور بها — عقارباً كل حين تلدغ العمرا
تهاجم العمر دوما وهى ساكنة — والعمرُ يركض منها خائفا حذرا

نعدّها من جماد وهى مدركة ... من وقتنا ما اختفى عنا وما ظهرا
تطوى السنين وتجرى وهى ثابتة ... وتمنح الناس ـ لكن لم تفهْ ـ عبرا
فان يكن أى سير فى المكان يرى ... ففى الزمان مسير جاوز النظرا
إن صاغها من جمادات حجى بشر ... فقد ترقّت فأضحت ترشد البشرا
كأن دقاتها فى كل ثانية ... دقاتُ قلب خفوق بالنوى صهرا
كأن فى جوفها قلب الزمان غدا ... يدقّ مستعجلاً من نفسه ضجرا
يقطع الخفق منه كل ثانية ... جزء فتحسبه بالخفق منتحرا
بالخفق نحيا وذاك الخفق ينقصنا ... جزءاً من العمر من أرواحنا انبترا
ليت القلوب من الساعات قد وقفت ... أو ليت عقربها الجرار قد كسرا
حتى تمر بنا الأوقات سانحة ... ما إن نحس لها طولا ولا قصرا
وكى تمرّ بنا الأوقات عابرة ... جسر الحياة وهذا البرزخ الخطرا
ما العمر الاّ منام طال أو قصرا ... فلا تقطّع مناماً فى الرقاد سرى
من يصحُ من حلمه لم يلقَ غير أمى ... وفاز بالعيش من فى حلمه سكرا !

دمشق : أحمد الصافى

يلومونني

يلومونني ، بعضٌ من الخلق ، أننى ... أصعّد عن قلبى لهيباً يحرّقُ
وما علموا أنى إذا ما حبستُه ... به يتلظّى ثم هيهات يخفقُ !
يلومونني ، واللوم بعضٌ من الأسى ... على أننى أبكى ولا أترقّقُ
وما علموا ، عافاهم الله ، أننى ... أروّح عن نفسى شجوناً وأشفقُ
يلومونني أنى ، على أننى فتًى ، ... أحوّم فى وادى الردى وأحلّقُ
وما علموا أنى، وقد ضلّ قائدى، ... أحاول كشفاً للذى فيه أغرقُ !

أحاول أجلو عنه رعباً ورهبةً ... فألقاه مُبْدَى السنّ إذْ جاء يطرقُ !
أحاول إهراقَ الدّموعِ فلا يرى ... دموعاً بعيني إذْ يجيء يحملق !
أليس بمُلكي أننا في حياتنا ... سحائبُ ليلٍ أرعدت ثم تبرقُ
وسرعانَ ما تغدو البروق أوابداً ... وسرعان ما تنصبّ ماء وتهرقُ
فلا برق بالليل تسرى ولا به ... رعودٌ تدوّى أو سحاب يحلّقُ ؟
أليس بمؤسٍ أننا ، في حياتنا ... وأنفاسنا من صدرنا تتلاحقُ
كأنغام عودٍ تسحر المرءَ برهةً ... وسرعان ما تفنى فلا سحر ينطقُ ؟
أليس بمؤسٍ أننا نلتنى إلى ... كؤوس الردى نمتصّها ثم نلعقُ ؟!
فيا لُؤمَى هل كان فيها مخلّدٌ ... على ظهرها أم كلّنا النوءُ يُغرقُ ؟

محمد أبو الفتح البشبيشى

حديث الأزلية

فى الحياة

نظرتُ لنفسى فألفيتُها ... تسيرُ بجوفِ العُلى تائهةْ
وقدْ وَصَلَتْ بعد حينٍ إلى ... مَكانٍ تُقيمُ به الآلهةْ
سمعتُ الحديثَ الذى ناقشوه ... حديثٌ لعَمْرُكَ ما أنبهَهْ !